1. **هوية الشريف الرضي**

|  |  |  |  |
| --- | --- | --- | --- |
| **من هو الشّريف الرّضي؟** | **قالوا فيه** | **حياته العمليّة** | **حياته العلميّة** |

**.....................................................................**

**"هو محمّد بن الطّاهر أبي أحمد الحسين بن موسى بن محمّد بن موسى بن إبراهيم بن موسى بن جعفر بن محمّد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب(ع)،** المعروف بالشّريف الرّضي، كنيته أبو الحسن.

* أحد علماء الإماميّة وشعراء أهل البيت(ع)، وُلد سنة359ه، وتُوفي في بغداد سنة 406ه، ودُفن بداره، ثمّ نُقل إلى مشهد الحسين (ع) بكربلاء".

........................................................................

**قالوا فيه:**

* إبن الجوزي: **"كان عالمًا فاضلًا، وشاعرًا مترسّلًا، عفيفًا عالي الهمّة، متديّنًا".**
* شارح النّهج إبن أبي الحديد المعتزلي: "**كان عفيفًا، شريف النّفس، عالي الهمّة، ملتزمًا بالدّين وقوانينه**".

..........................................................................................

**نشأته:**

* نشأ "في أحضان أبوين جليلَين، أبوه النّقيب الطّاهر الحسين بن موسى نقيب الطالبيّين، وأمّه فاطمة بنت النّاصر، يعود نسبها إلى أمير المؤمنين (ع)".
* "قال الشّعر وهو في سنّ العاشرة، والتحَقَ مع أخيه المرتضى بمدرسة الشّيخ المفيد، وهما صغيران.
* "تولّى نقابة الطالبيّين، وإمارة الحجّ والمظالم، سنة (380ه) على عهد الطّائع وكان يتولّى ذلك من قبل نيابة عن أبيه، ثمّ تولّاها بعد وفاة أبيه مستقلًّا، وحجّ بالنّاس مرّات".
* تُوفّي في بغداد سنة406ه.

....................................................................................

**حياته العلميّة:**

* قرأ القرآن وحفظه في مدّة يسيرة، بعد أن جاوز الثّلاثين من عمره.
* ترك للمكتبة الاسلاميّة عدّة مؤلّفات، منها: كتاب خصائص الأئمّة، كتاب المجازات النبويّة - أو – مجازات الآثار النبويّة، من تأليف السيّد الرّضي طُبع في إيران والعراق والقاهرة، وقد اختصره الشّيخ إبراهيم الكفعمي، كتاب حقائق التّأويل في متشابَه التّنزيل، كتاب معاني القرآن.. وغيرها العديد من الكتابات.

**...........................................................................................**

**هويّة نهج البلاغة**

|  |  |  |  |
| --- | --- | --- | --- |
| **تعريف نهج البلاغة** | **سبب جمعه** | **قال الشّريف الرّضي (رحمه الله)** | **محتوى الكتاب** |

**تعريف نهج البلاغة:** إنّ نهج البلاغة هو أعظم أثرٍ في كلام أمير المؤمنين(عليه السّلام)، جمعه الشّريف الرّضي (رحمه الله)، في القرن الرّابع الهجري بداية الغيبة الكبرى سنة 400هـ. حيث برز اهتمام الشّيعة بتأليف الكتب لحفظ الميراث العظيم للأئمّة(عليهم السّلام).

ويضمّ الكتاب (٢٤٠) خطبة وكلامًا، و(٧٨) بين كتاب ووصيّة وعهد، و(٤٩٨) كلمة من الحِكَم وجوامع الكَلِم.

**...............**

**سبب جمعه:** بيّن الشّريف الرّضي سبب الجمع في بداية النّهج حيث طلب منه بعض أصحابه أن يكتب كتابًا في بلاغة الإمام (ع) وفصاحته، وما جاء عنه(ع) من غرائب الحكم والخطب، فشرع بجمع الكتاب وأطلق عليه نهج البلاغة.

..........................

**قال الشّريف الرّضي** (رحمه الله) في مقدّمة الكتاب: "**وكنتُ في عنفوان السّن، وغضاضة الغصن، إبتدأتُ بتأليف كتاب خصائص الأئمّة (عليهم السّلام) ويشتمل على محاسن أخبارهم وجواهر كلامهم... وفرَغتُ من الخصائص الّتي تخصُّ أمير المؤمنين عليًّا عليه السّلام وعاقت عن إتمام بقيّة الكتاب مُحاجزات الزمان... فاستحسن جماعة من الأصدقاء والإخوان ما اشتمل عليه الفصل المقُدّم ذكره، معجبين ببدائعه.. وسألوني عند ذلك أن أبدأ بتأليف كتاب يحتوي على مختار كلام مولانا أمير المؤمنين عليه السّلام في جميع فنونه، ومتشعّبات غصونه، من خطب وكتب ومواعظ وآداب، علمًا أنّ ذلك يتضمّن عجائب البلاغة وغرائب الفصاحة وجواهر العربيّة وثواقب الكَلِم الدينيّة والدنيويّة ما لا يوجد مجتمعًا في كلام ولا مجموع الأطراف.. فأجبتُهم إلى الإبتداء بذلك، عالمًا بما فيه من عظيم النّفع".**

**................**

**محتوى الكتاب:** يحتوي كتاب نهج البلاغة على مختارات من كلام أمير المؤمنين (ع)، في الخُطَب والأوامر والكتب والرّسائل والحكم والمواعظ.

**..............................................................**

**3-**  أين تكمن أهمّية كتاب نهج البلاغة؟

|  |  |  |  |  |  |
| --- | --- | --- | --- | --- | --- |
| **1** | **2** | **3** | **4** | **5** | **يقول الشّريف الرّضي** |

1. ما جمعه هذا الكتاب إنّما هو لأمير المؤمنين(عليه السّلام)، باب علم رسول الله (ص)، وخليفته من بعده.
2. فصاحة ما ورد في الكتاب من كلمات أمير المؤمنين (ع) وبلاغتها، الّتي حارت فيها عقول الأدباء والفصحاء والخطباء، وهي تأتي بعد القرآن الكريم رتبة.
3. تنوّع المفاهيم والقيم والموضوعات التي وردت في خطب وكلمات الكتاب، حيث يستطيع المتخصّصون بعلم السّياسة أو التّاريخ والمهتمّون بعلم الأخلاق والكلام والعقيدة، أن ينهَلوا منه جميعهم، لما يتضمّنه من تنوّع وعمق في مضامينه.
4. الحقبة الزمنيّة الّتي قال فيها الإمام (ع) ما قاله ممّا ورد في الكتاب، كانت حقبة زمنيّة حسّاسة مرّت بها الأمّة الإسلاميّة، وهي فترة حكومته (ع)، والّتي صادف فيها الكثير من الأحداث كقتال المارقين والناكثين والقاسطين.
5. شمول الخطب الواردة في هذا الكتاب، على تصوير دقيق لنماذج عديدة من طباع النّاس، على إختلاف مسؤوليّاتهم ومراكزهم وأدوارهم.

وقد تميّزت بعض الخطب بأسمائها ومناسباتها الخاصة، على سبيل المثال: خطبة الأشباح، خطبة القاصعة.. وقد تطرّق الشّريف الرّضي إلى ذكر بعضٍ من مناسبات هذه الخطب في بدايتها.

...........................

يقول الشّريف الرّضي:

ومن خطبة له عليه السّلام تعرف بخطبة الأشباح وهي من جلائل خطبه (عليه السّلام):

رَوَى مَسْعَدَةُ بْنُ صَدَقَةَ عَنِ الصَّادِقِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عليه السّلام، أَنَّهُ قَالَ: خَطَبَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ بِهَذِهِ الْخُطْبَةِ عَلَى مِنْبَرِ الْكُوفَةِ، وَذَلِكَ أَنَّ رَجُلًا أَتَاهُ، فَقَالَ لَهُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، صِفْ لَنَا رَبَّنَا مِثْلَ مَا نَرَاهُ عِيَانًا لِنَزْدَادَ لَهُ حُبّاً وَبِهِ مَعْرِفَةً فَغَضِبَ وَنَادَى الصَّلَاةَ جَامِعَةً، فَاجْتَمَعَ النَّاسُ حَتَّى غَصَّ الْمَسْجِدُ بِأَهْلِهِ، فَصَعِدَ الْمِنْبَرَ وَهُوَ مُغْضَبٌ مُتَغَيِّرُ اللَّوْنِ، فَحَمِدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ، وَصَلَّى عَلَى النَّبِيِّ صلّى الله عليه وآله ثُمَّ قَالَ(ع) :

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَا يَفِرُهُ الْمَنْعُ وَالْجُمُودُ وَلَا يُكْدِيهِ الْإِعْطَاءُ وَالْجُودُ... الى آخر الخطبة.

.............................................................................

**5-أقسام نهج البلاغة:**

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| **الخُطب** | **الكتب** | **الحِكم والمواعظ** |

**................................................................................................**

1. **الخُطب**: وهو أوّل قسم من أقسام كتاب نهج البلاغة، ويشمل 214 خطبة.
2. **الكتب**: ويوجد في هذا القسم 79 كتابًا، منها الطّويل ومنها القصير الذي قد يضمّ جملتين أو أكثر.
3. **الحِكم والمواعظ:** ويوجد فيه 480 عبارة، أُطلِق عليها الحِكم أو الكلمات القصار، وتتألّق الصّيغة الأخلاقيّة فيها أكثر من أيّ شيء آخر.

وهناك قسم يتميّز عن غيره من الأقسام، أورده الشّريف الرّضي تحت عنوان : "فصل نذكر فيه اختيار غريب كلامه عليه السّلام، المحتاج إلى التفسير".

........................................................................................

1. **موضوعات نهج البلاغة**

* إنّ الموضوعات المطروحة في هذا الكتاب النفيس، من السّعة والتنوّع بمكان، بحيث لا يتيسّر إحصاؤها. وقد بذل محققو نهج البلاغة الوسع، بغية إستخراج موضوعات نهج البلاغة وتبويبها.

ونكتفي هنا بالإشارة إلى نموذجين من تلك الجهود:

........................................

1. **موضوعات نهج البلاغة**

|  |  |
| --- | --- |
| **نموذج رقم 1**  **الشّيخ مرتضى المطهّري** | **نموذج رقم2**  **الدكتور لبيب بيضون** |

**نموذج رقم1**

1. **الشّهيد مرتضى المطهّري** في كتابه القيّم "**سيرى در نهج البلاغة**"، ومع إعترافه بأنّ المباحث والموضوعات الّتي إشتمل عليها نهج البلاغة من الكثرة، بحيث لا يحصيها العدّ، إلا أنّه قسّمها إلى العناوين العامّة التّالية:
2. الإلهيّات وما وراء الطّبيعة.
3. السّلوك والعبادة.
4. الحكومة والعدالة.
5. الدّنيا وحبّ الدّنيا.
6. الإيثار والشّجاعة.
7. الملاحم والغيبيّات.
8. الدّعاء والمناجاة.
9. الشّكوى من أهل زمانه.
10. الأصول الاقتصاديّة.
11. الإسلام والقرآن.
12. الأخلاق وتهذيب النّفس.
13. الشخصيّات.

**..........................................................................................**

**نموذج رقم2**

1. **لبيب بيضون** (باحث سوري):

إعتمد في كتاب "تصنيف نهج البلاغة" تنظيمًا وتبويبًا دقيقًا ومنطقيًا لموضوعات نهج البلاغة، فقد قسّم المباحث إلى تسعة أبواب عامّة، وإشتمل كلّ باب على فصول وضمّ عدّة موضوعات، فبلغ مجموع الفصول (46)، ومجموع الموضوعات (376) موضوعًا.

وإليك عناوين الأبواب:

1. أصول الدّين (العقائد).
2. فروع الدّين (العبادات والمعاملات).
3. الإمامة والأئمّة.
4. سيرة الإمام علي بن أبي طالب (عليه السّلام).
5. حروب الإمام علي (عليه السّلام) في مدّة خلافته.
6. سياسة الدّولة.
7. الشّؤون الاجتماعية.
8. الإنسان وشؤونه.
9. المواعظ والإرشادات.

.......................................................................................

1. **خصائص نهج البلاغة:**

يقول الشّريف الرّضي، في مقدمة النّهج:

**"ومن عجائبه (ع) الّتي انفرد بها، وأمِن المشاركة فيها، أنّ كلامه الوارد في الزّهد والمواعظ، والتّذكير والزّواجر، إذا تأمّله المتأمّل وفكّر فيه المتفكّر، وخلع من قلبه أنّه كلام مثله، ممّن عظم قدره ونفذ أمره، وأحاط بالرّقاب ملكه، لم يعترضه الشكّ، في أنّه كلام مَن لا حظّ له في غير الزّهادة، ولا شغلَ له بغير العبادة، قد قبع في كسر بيت، أو انقطع إلى سفح جبل، لا يُسمع إلا حسّه ولا يرى إلا نفسه.**

**ولا يكاد يوقن بأنّه كلام من ينغمس في الحرب، مُصلِتًا سيفه فيقطّ الرّقاب ويجدل الأبطال، ويعود به ينطُف دمًا ويقطر مُهَجًا، وهو مع تلك الحال زاهد الزّهاد وبدل الأبدال، وهذه من فضائله العجيبة وخصائصه اللّطيفة، الّتي جمع بها بين الأضداد وألّف بين الأشتات، وكثيرًا ما أذاكر الإخوان بها وأستخرج عجبهم منها، وهي موضع للعبرة بها والفكرة فيها"**.

**...........................................................................................**

**خصائص نهج البلاغة**

|  |  |  |  |  |  |  |  |  |  |  |
| --- | --- | --- | --- | --- | --- | --- | --- | --- | --- | --- |
| **قال الإمام القائد(حفظه الله)** | **1** | **2** | **3** | **4** | **5** | **6** | **7** | **8** | **9** | **10** |

قال الامام القائد (حفظه الله):

" **نهج البلاغة هو كتاب التقوى، وحياته (عليه السلام) طريق وسبيل التقوى".**

**"لا يمكن في الواقع مقارنة كلام أمير المؤمنين (عليه السلام) بأيّ أثرٍ من الآثار الفنّية الّتي نعرفها، إنّه فوق ذلك بكثير، إنّه آية في الجمال. وهذه كلمات أمير المؤمنين (عليه السلام) في نهج البلاغة، وكذلك هي في الواقع في بيان القيم الإسلاميّة والمعارف الإسلاميّة".**

1. الشّمول والاستيعاب لموضوعات وعناوين وأحداث عديدة ومختلفة ذات أهميّة وفائدة عظيمة.
2. التّسلسل المنطقي وتماسك الأفكار، حيث يكون كلّ منها نتيجة طبيعيّة وعلّة لما بعدها. كما في قوله (عليه السّلام): "الظَّفَرُ بِالْحَزْمِ، وَالْحَزْمُ بِإِجَالَةِ الرَّأْيِ، وَالرَّأْيُ بِتَحْصِينِ الْأَسْرَارِ".
3. الإيجاز الشّديد بقوّة متدافعة، ضمن عبارات زاخرة بالاستعارات، والتّلويح بالأمثال الموجزة. كما في قوله (عليه السّلام): "قُرِنَتِ الْهَيْبَةُ بِالْخَيْبَةِ، وَالْحَيَاءُ بِالْحِرْمَانِ، وَالْفُرْصَةُ تَمُرُّ مَرَّ السَّحَابِ فَانْتَهِزُوا فُرَصَ الْخَيْرِ".
4. البلاغة والفصاحة. قَالَ (عليه السّلام): "لِسَانُ الْعَاقِلِ وَرَاءَ قَلْبِهِ، وَقَلْبُ الْأَحْمَقِ وَرَاءَ لِسَانِهِ".

 قال الرّضي: وهذا من المعاني العجيبة الشّريفة والمُراد به أنّ العاقل لا يُطلق لسانه إلّا بعد مشاورة الرويّة، ومؤامرة الفكرة والأحمق تسبق حذفات لسانه، وفلَتات كلامه، مراجعة فكره ومماخضة رأيه، فكأنّ لسان العاقل تابع لقلبه، وكأنّ قلب الأحمق تابع للسانه.

1. الهداية والارشاد والحث على العلم.كما في قوله (ع): "الْعِلْمُ وِرَاثَةٌ كَرِيمَةٌ، وَالْآدَابُ حُلَلٌ مُجَدَّدَةٌ، وَالْفِكْرُ مِرْآةٌ صَافِيَةٌ".
2. سعة الخيال والوصف. كما في قوله(عليه السّلام): "إعْجَبُوا لِهَذَا الْإِنْسَانِ؛ يَنْظُرُ بِشَحْمٍ، وَيَتَكَلَّمُ بِلَحْمٍ، وَيَسْمَعُ بِعَظْمٍ، وَيَتَنَفَّسُ مِنْ خَرْمٍ".
3. البعد الفكري والثّقافي الغني والثري في مختلف الخطب والموضوعات. كما في قوله (عليه السّلام): "الصَّبْرُ صَبْرَانِ؛ صَبْرٌ عَلَى مَا تَكْرَهُ، وَصَبْرٌ عَمَّا تُحِبُّ".
4. بيانه للسّنن الإلهيّة. كما في قوله (عليه السّلام): "نَفَسُ الْمَرْءِ خُطَاهُ إِلَى أَجَلِهِ".
5. يُعدّ كتاب نهج البلاغة مصدرًا من مصادر أحاديث النّبي (ص), وكذلك مصدرًا لأدعية الإمام (ع) نفسه (13 دعاء).

وهو يضمّ أيضاً 400 آية، و15 بيت شعر.

قال (ع): "إنْتَفِعُوا بِبَيَانِ اللَّهِ، وَاتَّعِظُوا بِمَوَاعِظِ اللَّهِ، وَاقْبَلُوا نَصِيحَةَ اللَّهِ، فَإِنَّ اللَّهَ قَدْ أَعْذَرَ إِلَيْكُمْ بِالْجَلِيَّةِ، وَاتَّخَذَ عَلَيْكُمُ الْحُجَّةَ، وَبَيَّنَ لَكُمْ مَحَابَّهُ مِنَ الْأَعْمَالِ وَمَكَارِهَهُ مِنْهَا، لِتَتَّبِعُوا هَذِهِ، وَتَجْتَنِبُوا هَذِهِ، فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ (صلّى الله عليه وآله) كَانَ يَقُولُ: إِنَّ الْجَنَّةَ حُفَّتْ بِالْمَكَارِهِ، وَإِنَّ النَّارَ حُفَّتْ بِالشَّهَوَاتِ".

.......................................................

1. **أهم شروحات نهج البلاغة**

( عامر صورة لوسمحت لكل كتاب)

|  |  |  |  |  |  |  |  |
| --- | --- | --- | --- | --- | --- | --- | --- |
| 1 | 2 | 3 | 4 | 5 | 6 | 7 | 8 |

.........................................................................................

1. السيّد عليّ بن النّاصر المعاصر للسيّد الرّضي، شرَحَه وأسمى شرحه بـ(أعلام نهج البلاغة) وهو أوّل الشّروح وأقدمها.
2. أبو الحسين سعيد بن هبة الله قطب الدين الراونديّ، المتوفّى 573 هـ، وأسمى شرحه بـ(منهاج البراعة).
3. القاضي عبد الجبّار المردّد بين سبعة من الفقهاء المعاصرين المشاركين في الاسم، ذكره العلّامة النوريّ في (المستدرك).
4. الفخر الرّازي محمّد بن عمر الطّبري الشافعيّ المتوفّى 606 كما صرّح به القفطيّ في (تاريخ الحكماء).
5. أبو حامد عزّ الدّين عبد الحميد الشّهير بإبن أبي الحديد المعتزلي المدايني المتوفّى سنة 655.
6. كمال الدين الشّيخ ميثم بن عليّ بن ميثم البحرانيّ المتوفّى 679، له شرحه الكبير والمتوسّط والصّغير.
7. السيّد نعمة الله بن عبد الله الجزائري التستريّ المتوفّى 1112، له شرحه في ثلاث مجلّدات.
8. الحاج ميرزا حبيب الله الموسويّ الخوئيّ المتوفّى حدود 1326، له شرحه الكبير الموسوم بـ(منهاج البراعة).

وتُرجِم الكتاب إلى اللّغات غير العربيّة. وقد ذكر السيّد محسن الأمين بعض هذه الشّروح في كتاب (أعيان الشّيعة) ، والشّيخ الأمينيّ في كتاب (الغدير)، والآقا بزرك الطّهراني في كتاب (الذّريعة إلى تصانيف الشّيعة). والمعلوم أنّ شروح نهج البلاغة بلغت المائتين وما فوق. ولو قُدِّرَ لأحد أن يحظى بكلّ ما أُلِّف حول (النهج) قديماً وحديثًا، لإجتمع له مكتبة برأسها، تستحقّ أن يُطلق عليها (مكتبة نهج البلاغة).